( حُفَّتْ بَبرٍّ وبَحْر من جوانبها ... فالبَرُّ في طَرَفٍ والبحر في طرفِ ) .

( وما يَزَالُ نسيمٌ من يَمَانِيَةٍ ... يأتيك منها برَيَّا رَوْضَةٍ أُنُفِ ) .

فقال صدقت يا إسحاق هي كذلك .

ثم أنشدته حتى أتيت على قولي في مدحه .

( لا يحسَبُ الجودَ يُفْنِي مالَه أبداً ... ولا يرى بذلَ ما يَحْوِي من السَّرَف ) .

ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال أحسنت وا يا أبا محمد وكناني يومئذ وأمر لي بمائة ألف درهم وانحدر إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس .

( بالصالحيّة من أكنافِ كَلْواذِ ... ) .

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت .

( أتبكي على بغدادَ وهي قريبةٌ ... فكيف إذا ما ازددتَ منها غداً بُعْدَا ) .

( لعَمْرُك ما فارقتُ بغدادَ عن قِلىً ... لَوَ انّا وجدنا عن فِراقٍ لها بُدّاً ) .

( إذا ذكرتْ بغدادَ نفسي تَقطّعتْ ... من الشوق أو كادت تموت بها وَجْدَا ) .

( كفى حَزَناً أن رُحْتُ لم أستطع لها ... وَدَاعاً ولم أُحْدِثْ بساكنها عهدا ) .

قال فقال لي يا موصلي أشتقت إلى بغداد فقلت لا وا